



جامعة تكريت
كلية التربية للبنات
قسم العلوم التربوية والنفسية
المادة: علم النفس التربوي
المرحلة: الثانية

مفهوم علم النفس التربوي

أستاذ المادة

م.د محمد حسين علي

mohamed.hu.ali@tu.edu.iq

2024

مفهوم علم النفس التربوي:

علم النفس (Psychology) هو الدراسة الأكاديمية والتطبيقية للسلوك، والإدراك والآليات المستبطنة لهما. يقوم علم النفس عادة بدراسة الإنسان لكن يمكن تطبيقه على غير الإنسان أحيانا مثل الحيوانات أو الأنظمة الذكية.

تشير كلمة علم النفس أيضا إلى تطبيق هذه المعارف على مجالات مختلفة من النشاط الإنساني، بما فيها مشاكل الأفراد في الحياة اليومية ومعالجة الأمراض العقلية.

علم النفس هو الدراسات العلمية للسلوك والعقل والتفكير والشخصية، ويمكن تعريفه بأنه: "الدراسة العلمية لسلوك الكائنات الحية، وخصوصا الإنسان، وذلك بهدف التوصل إلى فهم هذا السلوك وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه".

يعتبر علم النفس من العلوم الحديثة التي تم إنشاؤها وإدخالها لأول مرة في المختبرات في سنة 1879م على يد عالم النفس الألماني وليم فونت، وقد استخدم فونت (Vont) طريقة الاستبطان أو التأمل الذاتي لحل المشكلات وكشف الخبرات الشعورية، وأطلق فونت على هذا العلم اسم علم دراسة الخبرة الشعورية وبذلك يعتبر فونت هو المؤسس الحقيقي لعلم النفس، وهو الذي قام باستقلالية هذا العلم عن الفلسفة.

أسس وليم فونت المدرسة البنائية في علم النفس معتمدا على عملية الاستبطان التي قامت على التعرف على مشكلات الشخص عن طريق الشخص نفسه، ومساعدته في حل هذه المشكلات، وتصحيح رؤيته لها، فعلى سبيل المثال هناك من يعتقد أن الله خلقه ليعاقبه أو لتكون نهايته في الجحيم "النار"، وبناء على هذا الاعتقاد يتصرف بتمرد أو يأس أو يكون مضطهدا للمجتمع ومضادا له، فيتم استخدام طريقة الاستبطان مع هذا الشخص لتصحيح هذا الاعتقاد الخاطيء لديه، ولذلك طرق خاصة مخبريه علمية.

ولكن بعد ذلك جاء علماء آخرون انتقدوا طريقة فونت بالاستبطان، وقالوا إنها طريقة ذاتيه تعتمد على رأي الشخص نفسه ولا يمكن تعميمها، وكذلك تعتمد على رأي الباحث نفسه ورؤيته وحالته النفسية؛ فمن العلماء الذين انتقدوا المدرسة البنائية الأمريكي وليام جيمس؛ حيث

ركز على وظائف الدماغ وتقسيماته، وماهي وظيفة أجزاء الدماغ؛ فمن وظائف الدماغ بشكل مختصر ومبسط التفكير والإحساسات والانفعالات؛ حيث إن المنطقة الجبهية تتم فيها عمليات التفكير والتخيل والكلام والكتابة والحركة، وفي وسط الدماغ منطقة السمع وتفسير الإحساسات وإعطائها معنى، وفي المنطقة الخلفية للدماغ يقع الجهاز البصري، ووظيفته تفسير الإحساسات البصرية، وهناك منطقة تقع فوق الرقبة من الخلف مباشرة تحتوي على المخيخ والنخاع المستطيل والوصلة، وهم مسؤولون عن توازن الجسم والتنفس وعمليات الهضم وضربات القلب والدورة الدموية.... إلخ، وأطلق على هذه المدرسة اسم المدرسة الوظيفية.

ومع تقدم العلم وتحول كثيرا من الأفكار الفلسفية الى قوانين إجرائية يمكن تطبيقها على ارض الواقع، ودخول كثير من الآراء النظرية الى المختبرات لتصبح تجريبية وواقعية، نشأ حينها علم النفس العام بثنتى فروعه كمنحى علمي قابل للتجريب والتطبيق، باذلا قصارى جهده في الابتعاد عن المصطلحات العامة والمفاهيم غير القابلة للقياس العلمي، ومعتمدا على الأساليب العلمية في الوصول الى النتائج والمعلومات.

ان علم النفس التربوي كأحد فروع علم النفس العام قد اتجه الى دراسة السلوك الانساني ولكن في ميدان هام، وهو ميدان المؤسسات التعليمية وخاصة المدرسة، وللتوصل الى تعريف واضح لعلم النفس التربوي علينا اولاً ان نعرف المصطلحات التي يضمها مسمى علم النفس التربوي:

العلم : هو نشاط عقلي منظم موجه وتراكمي، يهدف الى فهم الظواهر من اجل التنبؤ والسيطرة عليها0

النفس : هو المجال او الحيز الافتراضي الذي يضم كثيرا من المكونات الداخلية سواء كانت شعورية او لاشعورية والتي قد تكون سببا في صدور السلوك.

التربية: هي عملية منظمة نهدف الى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من اجل احداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها(الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية).

وعليه يمكن تعريف علم النفس التربوي بأنه : ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الانساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة ،وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءتها.

وينطوي هذا التعريف على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات والتي يجب ان نفهمها بهدف زيادة فهمنا له وهي:

السلوك الإنساني: وهو كل ما يصدر عن العضوية من استجابات (ردود أفعال) للمثيرات باختلاف مصدرها داخليا او خارجيا.

المواقف التربوية : وهي مواقف التعلم والتعليم الصفية ،ومواقف التفاعل بين عناصر العملية التعليمية.

التعليم: هو الاستراتيجيات التي يتبعها المعلم في نقل وإيصال وتوضيح المادة التعليمية للطالب.

طريقه التدريس : هي مجموعه اجراءات التي يقوم بها المدرس لنقل المادة للمتعلم وتكون على شكل مناقشات وطرح سؤال واثارت مشكله يبدئ وهي حلقة بين الطالب والمناهج الدراسية وعليه يمكن نجاح المادة الدراسية

التعلم: هو العملية العقلية التي تستدل عليها من المتغيرات الدائمة نسبيا في سلوك العضوية ،نتيجة للتدريب او الخبرة ،وليس لأسباب كالتعب او المرض او الغرائز او المخدرات وغيره.

ويمكن تعريف علم النفس التربوي بانه : "علم تجريبي يدرس سلوك المتعلم خلال ممارسته لعملية التعلم او علم يبحث في عملية التعلم والتعليم.

التعلم والتعليم: من الحقائق التي تفرق بين التعلم والتعليم ،أن كلمة التعلم مرتبطة بالشخص المتعلم في حين كلمة التعليم مرتبطة بتنظيم البيئة الخارجية التي تحدث فيها عملية التعلم.

علم النفس التربوي المعاصر استفاد من نظريات التعلم ومن البحوث والاستكشافات العلمية والتجريبية المختلفة في كل الميادين: حول النمو وعلم الاجتماع ومن الأبحاث والنظريات المتناقضة في بعض الأحيان لمختلف المدارس: السلوكية والجشطاطية والمعرفية وغيرها ومن مختلف البحوث العلمية من ميادين بحث مختلفة خاصة في عصرنا الحالي.

فالمعرفة الشمولية والدقيقة لمراحل تطور الحياة النفسية عند الأطفال والمراهقين مثلا و المعرفة المعمقة والعلمية لبعض القضايا والموضوعات النفسية، و معرفة المعطيات البيولوجية التي تتصل بمراحل نمو الطفل والترابطات النفسية والتصورات التي تتصل بطرق التفكير مثلا كلها و غيرها ساعدت على بلورت و استقلال و إثراء علم النفس التربوي.

لم يعد في الواقع مجرد تطبيقا لنظريات التعلم وسيكولوجية النمو أو مزيجا من النظريات وسيكولوجية التعلم والقياس النفسي والتربوي بل له كيانه « ويعود الفضل في ذلك إلى استخدام العلماء لغة الأنساق أو المنظومات Systems، ويقصد بالمنظومة مجموعة من العلاقات المنظمة المتداخلة التي تربط بين أجزاء متفاعلة يتكون منها كل أو نمط يؤدي وظيفة معينة. وقد يكون تصور العملية التعليمية كمنظومة والذي اقترحه روبرت جليزر منذ عام 1962 أكثر التصورات شيوعا.»¹ وتتألف هذه المنظومة من العناصر التالية: الأهداف التربوية، المدخلات السلوكية، عمليات التعلم، عمليات التعلم، والتقييم التربوي، كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل المنظومة الأساسية للعملية التعليمية كما اقترحها روبرت جليزر

